الحلقة 76 على اليوتيوب

جوهرة التوحيد (73)

قال الإمام اللقاني رحمه الله:

وواجبٌ أَخْذُ العِبَادِ الصُّحُفَا كما مِنَ القُرآنِ نَصًّا عُرِفَا

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد عزيزي المستمع فيقول الإمام اللقاني رضي الله تعالى عنه في جوهرته بعد الجزم بوجود يوم القيامة قال:

وواجب أخذ العباد الصحف كما من القرآن نصا عرفا

"واجب" هنا خبر مقدم "وأخذ العباد" مبتدأ مؤخر يعني تقديره: أخذ العباد الصحف واجب، واجب يعني سمعا لوروده كتاباً وسنةً ولانعقاد الإجماع عليه. فيجب الإيمان به ومن أنكره كفر. والمراد من الصحف الكتب التي كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا. والأحاديث صريحة الظواهر في أن كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة مع أنها كانت متعددة في الدنيا كما يدل عليه حديث "ما من مؤمن إلا وله كل يوم صحيفة فإذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة وإذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ". وهناك من قال أن الصحف الأيام والليالي توصل بعضها إلى بعض. وقيل ينسخ ما في جميعها في صحيفة واحدة.

فإن قيل إذا كان كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة فلما جمعها المصنف؟ أجيب بأنه جمعها رحمه الله في مقابلة جمع العباد لأن كل عبد عنده صحيفة إذا العباد عندهم صحف فهو من مقابلة

الجمع بالجمع فتقسم الآحاد على الآحاد. وظواهر الآيات والأحاديث شاهدة بعمومه لجميع الأمم، نعم الأنبياء لا يأخذون صحفا وكذا الملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة بغير حساب ورئيسهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. ولم يذكر المصنف من يدفع الصحف للعباد، وقد ورد أن الريح تطيرها من خزانة تحت العرش فلا تخطئ صحيفة عنق صاحبها، وورد أيضا أن كل أحد يدعى فيُعطى كتابه فحصل التعارض بين الروايتين، وجمع بينهما بأن الريح تطيرها أولا من الخزانة فتتعلق كل صحيفة بعنق صاحبها ثم تُناديهم الملائكة فتأخذها من أعناقهم وتُعطيها لهم في أيديهم فالمؤمن المطيع يأخذ كتابه بيمينه والكافر يأخذه بشماله من وراء ظهره وأما المؤمن الفاسق فجزم الإمام الماوردي رحمه الله بأنه يأخذه بيمينه هذا هو المشهور.

ثم قال المصنف رحمه الله (**كما من القرآن نصا عرفا**) أي كالأخذ الذي عرف من القرآن حال كونه منصوصا فـ (نصاً) هنا بمعنى منصوصا حال من ضمير (عُرفا) المبني للمفعول وهو صلة الموصول وجملة من القرآن متعلق به قدم عليه لاستقامة الوزن وذلك كقوله تعالى: ﴿**فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابية إني ظننت أني ملاق حسابية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوتى كتابية ولم أدري ما حسابية يا ليتها كانت القاضية**﴾ فيقول الأول لأهل المحشر فرحا: هاؤم أي خذوا فهو اسم فعل لجماعة الذكور اقرءوا كتابيه إني ظننت يعني أي علمت لأنه جازم أني ملاق حسابية ويقول الثاني لما يرى من سوء عاقبته: "**يا ليتني لم أوتى كتابيه ولم أدري ما حسابيه**" يا ليتها أي الموت التي ماتها يا ليت تلك الموت "**كانت القاضية**" أي القاطعة لأمره فلم يبعث بعدها، وكقوله تعالى: "**فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا**". وظاهر كلامهم أن القراءة حقيقة وهو الراجح، وقيل مجاز عن علم كل أحد بما له وعليه. ويقرأ كل أحد كتابه ولو كان أميا لكن من الآخذين من لم يقرأ كتابه ذهولا ودهشة لاشتماله على القبائح. والمؤمن يأتيه كتابه أبيض بكتابة بيضاء ويأخذه بيمينه فيقرأه ويبيض وجهه، والكافر يأتيه كتابه أسود بكتابة سوداء فيقرأه فيسود وجهه كما ذكره المصنف رحمه الله في كبيره، والذي ذكره الشيخ عبد السلام رحمه الله: أن أول سطر

من صحيفة المؤمن أبيض فإذا قرأه ابيض وجهه والكافر بعكس ذلك نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة أمين.

ثم اعلم رحمك الله أن أخذ الكتاب باليمين وبالشمال ومن وراء الظهر قد يكون حقيقة مادية وقد يكون تمثيلا لغويا جاريا على اصطلاحات اللغة العربية من تعبيرهم عن وجهة الخير باليمين ووجهة الشر بالشمال أو من وراء الظهر وسواء كان هذا أو ذاك فالمدلول واحد والمشهد المعروض هو مشهد الناجي في ذلك اليوم العصيب قال تعالى: **"فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابية فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية"**. هذا المشهد الأول مشهد أهل الله مشهد المتحابين في الله مشهد الذين لا يشقى بهم جليسهم كما جاء عنهم في الحديث الشريف هذا المشهد ينطلق في فرحة غامرة من الجموع الحاشدة تملأ الفرحة جوانحه وتغلبه على لسانه فيهتف هاؤم اقرءوا كتابية، ثم يذكر في بهجة أنه لم يكن يصدق أنه ناج بل كان يتوقع أن يناقش الحساب ومن نُوقش الحساب عُذب كما جاء في الأثر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نُوقش الحساب عُذّب فقلت أليس يقول الله تعالى: **"فأما من أُوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا"**. فقال: إنما ذلك العرض وليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك". أخرجه الشيخان والترمذي وأبو داود.

وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا بشر بن مطر الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عاصف عن الأحول عن أبي عثمان قال: "المؤمن يُعطى كتابه بيمينه في ستر من الله فيقرأ سيئاته فكل ما قرأ سيئة تغير لونه حتى يمر بحسناته فيقرؤها فيرجع إليه لونه ثم ينظر فإذا سيئاته قد بُدّلت حسنات قال: عند ذلك يقول: هاؤم اقرءوا كتابية، نعم لا فخر في ذلك إنما هو تحدث على رؤوس الأشهاد بنعمة الله سبحانه وتعالى. وروي عن عبد الله بن حنظلة رضي الله تعالى عنه والذي هو غسيل الملائكة قال: إن الله يوقف عبده يوم القيامة فيبدي أي يظهر سيئاته في ظهر صحيفته فيقول له: أنت عملت هذا فيقول: نعم أي رب فيقول له: إني لم أفضحك به وإني قد غفرت لك فيقول عند ذلك: "**هاؤم اقرءوا كتابية إني ظننت أني ملاق حسابية**". نعم هو غسيل الملائكة لأنه رحمه الله

استشهد في غزوة أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن صاحبكم يعني حنظله لتغسله الملائكة فسألوا أهله يعني زوجته ما شأنه فقالت صاحبته عنه: خرج وهو جنب حين سمع الهاتف سمع الهاتف يعني الجهاد في سبيل الله وخرج هكذا وعليه الوضوء الكبير، ولم يغتسل ولم يصبر حتى يلتحق بصف المجاهدين في أحد رضي الله تعالى عنه وعن صحابة رسول الله أجمعين.

وفي الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما حين سئل عن النجوى فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يُدنِي الله العبد يوم القيامة فيقرره بذنوبه كلها حتى إذا رأى أنه قد هلك قال الله تعالى: إني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين". ثم يعلن على رؤوس الأشهاد ما أعد لهذا الناجي من النعيم الذي تبدوا فيه هنا ألوان من النعيم الحسي تناسب حال المخاطب إذ ذاك وهم حديثو عهد بجاهلية، ولم يسر من آمن منهم شوطا طويلا في الإيمان ينطبع به حسه ويعرف به من النعيم ما هو أرق وأعلى من كل متاع "**فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا وشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية**". وهذا اللون من النعيم مع هذا اللون من التكريم في الالتفات إلى أهله بالخطاب وقوله: "**كُلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية**" فوق أنه اللون الذي تبلغ إليه مدارك المخاطبين بالقرآن في أول العهد بالصلة بالله قبل أن تسموا المشاعر فترى في القرب من الله ما هو أعجب من كل متاع فوق هذا فإنه يُلبي حاجات نفوس كثيرة على مدى الزمان. والنعيم ألوان غير هذا وألوان.. وأما من أوتي كتابه بشماله وعرف أنه مؤاخذ بسيئاته وأن إلى العذاب مصيره فيقف في هذا المعرض الحافل الحاشد وقفة المتحسر الكسير الكئيب فيقول: "**يا ليتني لم أوتى كتابيه ولم أدري ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني مالية هلك عني سلطانية**". وهي وقفة طويلة وحسرة مديدة ونغمة يائسة ولهجة بائسة. والسياق يطيل عرض هذه الوقفة حتى لا يخيل إلى السامع أنها لا تنتهي إلى نهاية وأن هذا التفجع والتحسر سيمضي بلا غاية وذلك من عجائب العرض في إطالة بعض المواقف وتقصير بعضها وفق الإيحاء النفسي الذي يريد أن يتركه في النفوس. وهنا يراد طبع موقف الحسرة وإيحاء الفجيعة من وراء هذا المشهد الحسير. ومن ثم يطول ويطول في تنغيم وتفصيل. ويتمنى ذلك البائس أنه لم يأتي هذا الموقف

ولم يؤتى كتابه ولم يدري ما حسابه كما يتمنى أن لو كانت هذه القارعة هي القاضية التي تنهي وجوده أصلا فلا يعود بعدها فيها. ثم يتحسر أن لا شيء نافعه مما كان يعتز به أو يجمعه **"ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانية"** فلا المال أغنى أو نفع ولا السلطان بقي أو دفع.. والرنة الحزينة الحسيرة المديدة في طرف الفاصلة الساكنة وفي ياء العلة قبلها بعد المد بالألف، في التحزن والتحسر.. هي جزء من ظلال الموقف الموحي بالحسرة والأسى ايحاءً عميقا بليغا.. ولا يقطع هذه الرنة الحزينة المديدة إلى الأمر العلوي الجازم بجلاله وهوله وروعته قال تعالى: **"خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه"**. يا للهول الهائل !ويا للرعب القاتل !ويا للجلال الماثل ! **"خذوه"**.. كلما تصدر من العلي الأعلى في تحرك الوجود كله على هذا المسكين الصغير الهزيل ويبتدره المكلفون بالأمر من كل جانب كما يقول ابن أبي حاتم بإسناده عن المنهال بن عمر: إذا قال الله تعالى خذوه ابتدره سبعون ألف ملك. إن الملك منهم ليقول هكذا فيلقي سبعين ألفا في النار كلهم يبتدروا هذه الحسرة الصغيرة المكروبة المذهولة! **"فغلوه"** فأي السبعين ألفا بلغه جعل الغلة في عنقه.. **"ثم الجحيم صلوه"**، ونكاد نسمع كيف تشويه النار وتصليه **"ثم في سلسلة ذرعها سبعين ذراعا فاسلكوه"**، وذراع واحدة من سلاسل النار تكفيه، ولكن إيحاء التطويل والتهويل ينضح من وراء لفظ السبعين وصورتها. ولعل هذا الإيحاء هو المقصود.. فإن انتهى الأمر نشرت أسبابه على الحشود **"إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين"**.. إنه قد خلا قلبه من الإيمان بالله، والرحمة بالعباد. فلم يعد هذا القلب يصلح إلا لهذه النار وذلك العذاب. خلا قلبه من الإيمان بالله فهو موات، هو خرب، وهو بور. وهو خلو من النور. وهو مسخ من الكائنات لا يساوي الحيوان بل لا يساوي الجماد. فكل شيء مؤمن، يُسبّح بحمد ربه، موصول بمصدر وجوده. أما هو فمقطوع من الله. مقطوع من الوجود المؤمن بالله. وخلا قلبه من الرحمة بالعباد. والمسكين هو أحوج العباد إلى الرحمة ولكن هذا لم يستشعر قلبه ما يدعوا إلى الاحتفال بأمر المسكين. ولم يحض على طعامه وهي خطوة وراء إطعامه. توحي بأن هناك واجبا اجتماعيا يتحاض عليه المؤمنون. وهو وثيق الصلة بالإيمان. يليه في النص ويليه في الميزان! **"فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلى الخاطئون"** وهي تكملة الإعلان العلوي عن مصير ذلك الشقي. فلقد كان لا يؤمن بالله

العظيم، وكان لا يحض على طعام المسكين. فهو هنا مقطوع **"فليس له اليوم ها هنا حميم"** وهو ممنوع **"ولا الطعام إلا من غسلين"** والغسلين هو غسالة أهل جهنم من قيح وصديد وهو يناسب قلبه النكد الخاوي من رحمة بالعبيد، طعام **"لا يأكله إلا الخاطئون"** المذنبون المتصفون بالخطيئة وهو منهم في الصميم. وبعد فذلك هو الذي يجعله الله سبحانه وتعالى مستحقا للأخذ والغل والتصلية والسلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا في الجحيم وهو أشد دركات جهنم عذابا.

فكيف يا ترى بمن يمنع الطعام المسكين ومن يجيع الأطفال والنساء والشيوخ ومن يبطش بطشة الجبارين بمن يمد إليهم يده باللقمة والكساء في برد الشتاء أين ترى يذهب هؤلاء وهم يوجدون في الأرض بين الحين والحين، وما الذي أعده الله لهم وقد أعد لمن لا يحض على طعام المسكين ذلك العذاب في الجحيم، وينتهي هذا المشهد العنيف المثير الذي لعله جاء في هذه الصورة المفزعة لأن البيئة كانت جبارة قاسية عنيدة تحتاج إلى عرض هذه المشاهد العنيفة كي تؤثِر فيها وتهزها وتستحييها ومثل هذه البيئة هي تكرار في الجاهليات التي تمر بها البشرية، كما أنه يوجد في الوقت الواحد مع أرق البيئات وأشدها تأثرا واستجابة لأنها رقعة الأرض واسعة وتوزيع المستويات والنفسيات فيها مختلف والقرآن يخاطب كل مستوى وكل نفس بما يؤثر فيها وبما تستجيب له حين يدعوها. والأرض تحتوي اليوم في بعض نواحيها قلوبا أقسى وطبائع أجسى وجبلات لا يؤثر فيها إلا كلمات من نار وشواظ كهاته الكلمات، ومشاهد وصور مثيرة كهذه المشاهد والصور المثيرة.

ويقول سبحانه وتعالى أيضا في سورة الانشقاق مخاطبا هذا المخلوق الضعيف الذي فضله سبحانه وتعالى على كل من خلقه تفضيلاً هو الإنسان فيقول له: **"يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه"**. يا أيها الإنسان يخاطبه هكذا سبحانه وتعالى، الإنسان الذي خلقه ربه بإحسان والذي ميزه بهذه الإنسانية التي تفرده في هذا الكون بخصائص كان من شأنها أن يكون أعرف بربه وأطوع لأمره من الأرض والسماء، وقد نفخ فيه من روحه وأودعه القدرة على الاتصال به وتلقي قبس من نوره والفرح باستقبال فيوضاته وتطهر بها أو الارتفاع إلى غير حد حتى يبلغ الكمال المقدر لجنسه وأفاق هذا الكمال عالية بعيدة. يا أيها الإنسان إنك تقطع رحلة حياتك على الأرض كادحا تحمل عبئك وتجهد جهدك وتشق طريقك لتصل في النهاية إلى ربك فإليه المرجع وإليه المآب. بعد الكد

والكدح والجهاد.. إنك كادح حتى في متاعك فأنت لا تبلغه في هذه الأرض إلا بجهد وكد إن لم يكن جهد بدن وكد عمل فهو جهد تفكير وكد مشاعر الواجد والمحروم سواء. إنما يختلف النوع الكدح ونوع العناء، وحقيقة الكدح هي المستقرة في حياة الإنسان.. ثم النهاية في آخر المطاف إلى الله سبحانه وتعالى سواء. يا أيها الإنسان.. إنك لا تجد الراحة في الأرض أبدا إنما الراحة هناك. نعم الراحة هناك لمن يقدم لها بالطاعة والاستسلام التعب واحد في الأرض والكدح واحد وإن اختلف لونه وطعمه، أما العاقبة فمختلفة عندما تصل إلى ربك.. فواحدٌ إلى عناء دونه عناء الأرض وواحدٌ إلى نعيمٍ يمسحه على ألام الأرض كأنه لم يكن كدح ولا كدّ.

يا أيها الإنسان.. الذي امتاز بخصائص "الإنسان" ألا فاختر لنفسك ما يليق بهذا الامتياز الذي خصّك به الله سبحانه وتعالى اختر لنفسك الراحة من الكدّح عندما تلقاه. ويوم القيامة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير «**فريق في الجنة وفريق في السعير فأما من أوُتي كتابه بيمينه فسوف يُحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أُوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا**". والذي يُؤتى كتابه بيمينه هو المرضي السعيد الذي آمنه وأحسن فرضي الله عنه وكتب له النجاة وهو يحاسب حساب يسيرا فلا يُناقش ولا يُدقق معه في الحساب كما سبق. فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نوقش الحساب عُذّب قالت قلت: أفليس قال الله تعالى: "**فسوف يحاسب حسابا يسيرا**" قال صلى الله عليه وسلم: ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض من نُوقش الحساب يوم القيامة عُذب" أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. وعنها رضي الله تعالى عنها كذلك قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته: "اللهم حاسبني حسابا يسيرا" فلما انصرف قلت: يا رسول الله ما الحساب اليسير؟ قال صلى الله عليه وسلم: أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه من نُوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك" رواه الإمام أحمد بسنده عن عبد الله بن الزبير عن عائشة وهو صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

فهذا هو الحساب اليسير الذي يلقاه من يؤتى كتابه بيمينه ثم ينجو وينقلب إلى أهله مسرورا من الناجين الذين سبقوه إلى الجنة. وهذه قاعدة ربي سبحانه وتعالى يجمع المؤمن مع أحبابه وإخوانه

وأولاده وأزواجه إذا كانوا كلهم على استقامة قال تعالى: **"والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء"**. وحتى يكون النعيم كامل يكون الإنسان في النعيم وباله مرتاح لا يشغل تفكيره في: أين ولده؟ أين أخوه؟ أين حبيبه؟ إلى آخره، هذا هو النعيم الكامل، النعيم الكامل لما يتنعم الإنسان مع أحبابه، مع أولاده، مع أهله. وما يلتقي الإنسان مع أهله هناك إلا إذا تركهم في العاجلة وترك كل ما سوى الله ابتغاء رضا الله سبحانه وتعالى، والذي ترك أهله في سبيل الله يجده عند الله سبحانه وتعالى، والذي ترك أشغاله من أجل لله سبحانه وتعالى قضى أشغاله. قال تعالى: **"وهو يتولى الصالحين"**، والذي شغلته أعماله، وأولاده، وأزواجه، وأملاكه، هذا لا محالة من الخاسرين، إن الله سبحانه وتعالى يحذرنا من هذا ويقول لنا: **"يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون"**.

قال تعالى هنا: **"وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا"**. والذي ألفناه في تعبيرة القرآن من قبل هو كتاب اليمين وكتاب الشمال فهذه صورة جديدة صورة إعطاء الكتاب من وراء الظهر والتي يمتنع أن يكون الذي يعطى كتابه بشماله يعطاه كذلك من وراء ظهره فهي هيئة الكاره المكره الخزيان من المواجهة. فهذا التعيس الذي قضى حياته في الأرض كدحا وقطع طريقه إلى ربه كدحا ولكن في المعصية والإثم والضلال يعرف نهايته ويواجه مصيره ويدرك أنه العناء الطويل بلا توقف في هذه المرة والانتهاء فيدعو ثبورا وينادي الهلاك لينقذه مما هو مقدر عليه من الشقاء. وحين يدعو الإنسان بالهلاك لينجوا به يكون في الموقف الذي ليس بعده ما يتقيه حتى لا يصبح الهلاك أقصى أمانيه وهذا هو المعنى الذي أراده المتنبي رحمه الله وهو يقول:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يكُنَّ أمانِيا

فإنما هي التعاسة التي ليس بعدها تعاسة والشقاء الذي ليس بعده شقاء.

"ويصلى سعيرا" وهذا هو الذي يدعو الهلاك لينقذه منه وهيهات هيهات. **"إنه ظن أن لن يحور"** ولكن الحقيقة أن ربه كان مطلعا على أمره محاطا بحقيقته عالما بحركاته وخطواته عارفا أنه صائر إليه وأنه مجازيه بما كان منه. وكذلك كان حين انتهى به المطاف إلى هذا المقدور في علم الله والذي لم يكن

بد أن يكون، وصورة هذا التعيس وهو مسرورا بين أهله في حياة الأرض القصيرة المشوبة بالكدح في صورة من صور الكدح تقابلها صورة ذلك السعيد وهو ينقلب إلى أهله مسرورا في حياة الآخرة المديدة الطريقة الجميلة السعيدة الهنيئة الخالية من كل شائبة من كدح أو عناء. اللهم اعف عنا وعافنا وارحمنا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

يتبع قول الإمام اللقاني رحمه الله:

وَمِثْلُ هَــذا الوَزْنُ والمـيــزانُ فَتُوْزَنُ الكُتْبُ أوِ الأعْيانُ

كذَا الصِّراطُ، فالعِبَادُ مُخْتلِفْ مُرُورُهُـمْ، فَسَالِمٌ وَمُنْتَلِفْ